الشاهد اللغوي عند ابن السراج في كتابه الموجز في النحو

أ.م.د. وليد عادل علي السبعاوي

كلية الامام الاعظم الجامعة اقسام كركوك

Journalofstudies2019@gmail.com

الملخص:

إنَّ هذا البحث درس الشاهد اللغوي اي أنه درس الشاهد في مستويات اللغة الأربعة وركز على المستويات اللغوية الموجودة في كتاب الموجز لابن السراج كالمستوى اللغوي والنحوي والصوتي والدلالي وبين ذلك جلياً. وقد ذكرنا كل ما هو موجود من شواهد في هذا الميدان وفصلنا القول في ذلك مقتصرين على ما ذكره ابن السراج في كتابه الموجز.

الكلمات المفتاحية: (الشاهد اللغوي، ابن السراج، كتاب الموجز في النحو).

The linguistic witness of Ibn al-Sarraj in his book al-Muwjaz fi al-Nahw

dr. Walid Adel Ali Sabawi

Al-Imam Al-Azam University College, Kirkuk departments

Abstracts:

This research studied the linguistic witness, that is, it studied the witness in the four levels of language and focused on the linguistic levels found in Ibn Al-Sarraj's book Al-Muwjaz, such as the linguistic, grammatical, phonetic, and semantic levels, and that is clear. We have mentioned all the available evidence in this field, and we have detailed our opinion on that, limiting ourselves to what Ibn al-Sarraj mentioned in his brief book.

Keywords: (The linguistic witness, Ibn al-Sarraj, The Book of Syntax)

المقدمة:

الحمد لله الذي تفضل بمواهبه على من ذكره ذكرا كثيرا والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي ارسله الله هاديا ومبشرا ونذيرا وعلى اله واصحابه الذين نالوا به جنة ونعيما لا يوجد شيك ان التراث النحوي والصرفي الذي تركه لنا علماؤنا الاجلاء نفيس غايه النفاسة وان الجهد الذي بذلوه فينا خلال الازمان المتعاقبة جهداً لم يهيأ للكثير من العلوم المختلفة في عصورها القديمة والحديثة ويعد ابن السراج البغدادي (المتوفي ٣١٦ هـ) احد أئمة النحو و المجمع على فضله وجلالة قدره، كما شهد على ذلك اهل اللغة والنحو في زمانه وقد نشأ في بغداد .

يعد كتاب الموجز في النحو لابن السراجي من الكتب التي الفها الا انه اختصر فيه كتابه الاصول في النحو. وقد ذكر في هذا الكتاب سبعة وعشرين شاهداً قرآنياً وسبعة عشر شاهداً شعرياً وقد بحثت في هذه الشواهد فَقُسمِّت البحث على مبحثين، المبحث الاول ومنه الشاهد القرآني بالإضافة الى دراسة نماذج من هذه الشواهد والمبحث الثاني الشاهد الشعري ودراسة نماذج من هذه الشواهد. وهذا البحث دراسة في ميدان اللغة التي تشمل دراسة النحو والصرف والصوت والدلالة لذا اسميناه بالشاهد اللغوي لكن اختصر البحث على ما موجود في مستويات اللغة في هذا الكتاب والله الموفق.

المبحث الاول

الشاهد القرآني

من الحقائق المقررة انَّ النص القرآني ارقى النصوص اللغوية العربية واعلاها فصاحة واسمائها بلاغه واكثرها دقه وضبطا فهو اصح المراجع العربية التي يعتمد عليها العلماء ودارسيها في مختلف ابوابها، ولا غرور في ذلك فكلماته (لبّ كلام العرب وزبدتهُ وواسطته وكرائمهُ وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في احكامهم وحكمهم واليها مفزع حذاق الشعراء والبلقاء في نظمهم ونثرهم)[١]. فضلا على ان حجتهم لا ترد، لأنه اصلا حجه واعلى بيانا لا تعارضه حجه ولا يجاريه دليل لأنه كلام الله تعالى ف(الكتاب اعرب واقوى في الحجه من الشعر)[٢]، لذلك اتفقت كلمه علماء العربية وأئمتها على ان القران هو المنهل الصافي والمعين الذي لا ينضب للشواهد والادلة

الفصيحة ، ومما يدل على ان اهميته في الاستشهاد احتجاج علماء المدارس النحوية في البصرة والكوفة وبغداد وغيرها بآياته على المسائل النحوية.

موقف ابن السراج من الشواهد القرآنية

اهتم ابن السراج بالاستشهاد بالقران الكريم لاستنباط القواعد النحوية منه. اذ بلغ عدد الآيات القرآنية التي استشهد بها في كتاب الموجز سعة وعشرين شاهدا قرآنيا. اما المنهج الذي سار عليه في كتابه فهو كالتالي:

١- ان اهم منهج سار به ابن السراج في كتابه الموجز انه يورد الشاهد القرآني لتثبيت القواعد النحوية كما جاء في باب نعم وبئس[٣]. في النحويون يفسرون (حبذا زيدٌ) في هذا الباب ، تقول حبذا عبداللهِ ، ولا يجوز حبذه ، وما كان مثل: كَرُمَ رجلاً زيدٌ فهو على التعجب كما قال الله تعالى: **(ساءَ مَثَلاً الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا)**[٤].

وكما جاء في باب البدل[٥]، البدل على اربعه اقسام: اما يكون الثاني هو الاول واما بعضه واما ان يكون المعنى مشتملا عليه واما ان يكون غلطاً. والنوع الثالث من هو قول الله عز وجل: **(يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ)**[٦].

وكما جاء في باب اعراب الافعال[٧] وبناؤها. في الافعال تنقسم قسمين مبني ومعرب، فالمبني على ضربين: مبني على السكون، وهو فعل الامر اذا لم يكن فيه حروف المضارعة الالف والياء والتاء وكذلك فعل التعجب نحو قوله عز وجل **(أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِر)**[٨].

٢- اعتاد ابن السراج ان يذكر الشاهد القرآني مسبوقا بعباره تميزهُ من غيره من الكلام مثل (قال الله جل وعز) و (قال تتعالى) و (قوله). واحيانا يأتي بالشاهد القرآني من دون عبارة تميزه فيذكر الشاهد القرآني مباشرة.

٣- استشهد ابن السراج بالشاهد القرآني لبيان معاني بعض المفردات ودلالات بعض الحروف كما جاء في باب الاستثناء المنقطع[٩] حيث اذا كان الاستثناء منقطع عن كانت (الا) بمعنى (لكن) وربما اتبع ما (الا) فمن ذلك قوله تعالى : **(لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ)**[١٠].

ومن امثله مستشهد به لبيان معاني بعض المفردات ودلالات بعض الحروف ما جاء في باب (كم)[١١]، حيث اجري الحروف (كأين) مجرى (كم) الا ان اكثر العرب انما يتكلم به مع (من) قال الله عز وجل **(وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ)**[١٢]

٤- ومن السمات البارزة عند ابن السراج يريد اكثر من ايه للاستدلال على مساله نحويه معينه كما جاء في باب النفي[١٣] بـ (لا) ان عطفت على النكرة معرفه، نحو قوله **(لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)**[١٤] واذا فصلت بين (لا) والاسم بحثوا لم يحسن الا ان تعيد لها ثانية نحو قوله **(لا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ)**[١٥].

وكما جاء في بابل الف الوصل[١٦]. واعلم ان الالف التي تدخل مع لام المعرفة، الف وصل، الا انها مفتوحه. فرقوا بينها وبين هذه، وهي تسقط اذا كان قبلها حرف الا حرف استفهام فانك تقول: الله امر بهذا؟ كي لا يلتبس الخبر بالاستفهام. فإن كان قبل الف الوصل ساكن قلت: اضرب ابنك تكسر وقوله تعالى: (قل هو الله احد)[١٧] و(قل انظروا)[١٨] و(قالت اخرج)[١٩].

٥- يورد الشاهد القرآني في تثبيت القواعد الصرفية وهذا ما اكثر فيه ابن السراج في كتابه الموجز ومنه في باب الهمزتين[٢٠] اذا التقتا، فان التقت الهمزتان من كلمتين، فان اهل التحقيق يخففون احديهما فمنهم من يحقق الاولى، ومنهم من يحقق الأخرة، نحو قوله عز وجل: **(فقد جاء اشراطها)** واهل الحجاز يخففون الهمزتين.

٦- يورث ابن السراج الشاهد القرآني لتقرير المسائل وتوضيحها كما جاء في باب ابدال الواو[٢١]، الواو تبدل من الياء الى تمكنت وانظمه ما قبلها فان كانت صفه ردوها الى اصلها قالوا **(اذا قسمة ضيزى)**[٢٢] ذكر سيبويه انها فعلى وانه ليس في الكلام فعلى صفه؛ مثل حُبلى وتبدل الواو من الالف يقال بعضهم في الوقف انعوا و حبلوا.

٧. ومن الجدير بالذكر ان ابن سراج في كتابه الموجز لم يذكر القراءات ولم يشر اليها في جميع الشواهد القرآنية التي استدل بها.

باب البدل

قال تعالى: **(يَسْلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ)**[٢٣]

يقول ابن السراج قتال فيه بدل اشتمال من الشهر وهو موضع الشاهد[٢٤].

وذهب ابن هشام الى انه بدل شيء من شيء يشتمل عامله على معناه اشتمالا بمعنى الاجمال[٢٥]، كأعجبني زيدٌ علمه وامره في الضمير كأمر بدل البعض[٢٦].

ففي الآية قتال بدل من الشهر سمي بذلك المبدل منه وهو الشهر بطريق الاجمال كاشتمال الظرف على المظروف بل من حيث كونه مشعراً به ومتقاضياً له في الجملة بحيث تبقى عند ذكر المبدل منه متشوقة الى ذكره منتظره له فيجيء هو مبني لما حمل اولاً واستفيد المثال جوازا بدل النكرة من المعرفة[٢٧] .

باب الهمزة

قال تعالى: **(وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ)**[٢٨]

يقول ابن السراج الهمزة تبدل من ثلاثة اشياء من الياء اذا كانت لاماً في اقتضاء ونحوهُ وتبدل من الواو في نحو: غزاء . ومن الواو هي عين في: أدؤرٍ. لانضمام الواو ولك ان لا تهمزه ولكل واو مضمرة فلك ان تهمزها ان شئت الا واحدة. فانهم اختلفوا فيها (ولا تنسوا) وما اشبهها من واو الجمع. والاختيار ترك الهمزة اذا اجتمعت واوان في اول كلمة ولم تكن الثانية مدة فالهمزة لازمة[٢٩].

قال ابن جني (فإن همزة هذه الواو لا تجوز، لان الضمة لعله وليست الضمة اصلا)[٣٠] ويجب ابدال الواو والياء الفاً بشرط ان تكون حركتها اصلية، ولذلك صحتاً في جبل وتوم مخففي جيئل وتوأم[٣١]. وفي (اشتروا الضلالة)[٣٢] و(لتبلون في اموالكم وانفسكم)[٣٣].

باب ما يذكر ويؤنث

قال تعالى: **(فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ)**[٣٤]

يقول ابن السراج[٣٥] انما لك تأنيث الفعل على التأويل وكل ما انث وتأنيثه غير حقيقي كالمؤنث الذي ليس له مذكر، فلك ان تذكر. فترضه الى الاصل. لان الوعظ والموعظة

واحدة. وضع الشاهد فيه (موعظة) لك ان تذكر اذا اردت الجمع وتؤنث اذا اردت الجماعة.

ويقول الزمخشري[٣٦] والمذكر ما خلا من العلامات الثلاث التاء والالف والياء في نحو غرفة وارض وحبلى، والمؤنث ما وجدت فيه احداهن والتأنيث على ضربين حقيقي كتأنيث المرأة وغير حقيقي كتأنيث الظلمة ونحوهما مما يتعلق بالوضع والاصطلاح.

والحقيقي اقوى ولذلك امتنع في حال السعة جاء هند وجاز طلع الشمس وان كان المختار طلعت واستحسن قوله (فمن جاءه موعظة من ربه) ووافقه ابن جني[٣٧] ابن السراج في رأيه .

باب نعم وبئس

قال تعالى: **(سَاءَ مَثَلا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا)**[٣٨]

موضع الشاهد (ساء) فهو على التعجب

يقول ابن السراج[٣٩] النحويون يفسرون (حبذا زيدٌ) في هذا الجانب تقول: حبذا عبداللهِ ، وحبذا امة الله ، ولا يجوز حبذه. وما كان مثل :(كَرُمَ رَجُلا زيدٌ).

وأصل ساء فعل من السوء ضد السرور ساءه الامر يسوءه اذا احزنه، ثم حير الى معنى (بئس) لأنشاء الذم[٤٠] وتستخدم ساء في الذم استخدام بئس فلا يكون فاعلها الا ما يكون فاعلا لبئس وهو المحلى بالألف واللام نحو: ساء الرجل خالد والمضاف الى ما فيه الالف واللام نحو: ساء غلام القوم بكر والمضمر المفسر بنكر بعده نحو: ساء رجلا حارثٌ[٤١].

ومن حق الخصوص ان يجانس الفاعل فان جاء ليس من جنسه، كان في الكلام مجاز بالحذف كانت تقول: (نعم عملاً زهيرٌ). فالكلام على تقدير مضاف ناب فيه عنه المضاف اليه. ومنه قوله تعالى (ساعه مثلا الذين كذبوا بآياتنا) والتقدير ساء مثلا مثل القوم[٤٢].

باب الابدال

قال تعالى: **(وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ)**[٤٣]

موضوع الشاهد (حيَّ) والالف تبدل من الياء والواو والهمزة والنون الخفيفة.

يقول ابن السراج واعلم ان حييت تجري مجرى خشيت في الاعلال تقول: حيي يحيا مثل: خشي يخشى، ولا يجمع على الحرف ان يُعل عينه ولامه وتقول قد حيي في هذا المكان ، وقد عيي بأمره وان شئت قلت حَيٌّ. واذا لم تكن الحركة لازمة لم تدغم(٤٤).

يقول الازهري(٤٥) ففي قوله تعالى (ويحيى من حي عن بينة) بالفك ويقرا ايضا: من حي ، بالإدغام فمن ادغم نظر الى انهم مثالان في كلمه واحده وحركة ثانيهما لازمة. ومن فك نظر الى ان اجتماع المثلين في باب حي كالعارض لكونه مختصراً بالماضي دون المضارع الامر، ولا يعتد به غالبا وكلاهما فصيح.

وان يكونا ياءين لازمين الحركة، نحو: حيي المكان، وعيي خالد. فانه يجوز فيهم الفك والادغام، فتقول: هي وعي(٤٦).

باب الافعال المجزومة

قال تعالى: **(فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ)**(٤٧)

يقول ابن السراج(٤٨) الحروف التي تجزم خمسه وهي لم ولما ولا في النهي واللام في الامر وان التي للجزاء.

وطني الشاهد (فليفرحوا) لام الامر من الحروف التي تجزم المضارع.

يقول الانباري(٤٩) ان علة وجود الاعراب في الفعل المضارع وجود حرف المضارعة، فما دام الحرف ثابتا كانت العله ثابتة، وما دامت العله ثابته سليمه عن المضارعة كان حكمها ثابتا.

ويقول السيوطي(٥٠) وتلزم اللام في امر فعل غير فاعل المخاطب اي في الغائب والمتكلم والمفعول نحو قوله تعالى: (ولنحمل خطاياكم)(٥١). قوموا فالأصل لكم لتعف بحاجتي وثقل في امر متكلم لان امر الانسان لنفسه قليل الاستعمال وتقل اللام في امر فاعل مخاطب نحو: (فبذلك فليفرحوا).

المبحث الثاني

وعنى علماء العربية بالشعر عنايه كبيره فأولوه اهتماما خاصا، حيث اتخذوه مادة يحتجون بها في مباحثهم ودراستهم اللغوية والنحوية ولا غرر في ذلك لأنه (ديوان العرب وبه حفظت الانساب وعرفت المأثر ومنه تُعُلمت اللغة وهو حجه فيما اشكل من غريب كتاب الله عز وجل، وغريب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديث صحابته والتابعين). فقد رجع اليه دارسو اللغة ومفسرو القران الكريم وشارحو الحديث الشريف واستعان به الفقهاء وعلماء الشريعة في تفسير كلمة او بيان الدلالات اللغوية او الوقوف على الاصول اللغوية لكثير من الالفاظ وبيان اشتقاقها ورجعوا اليه في وضع القواعد وتوجيهها.

موقف ابن السراج من الشواهد الشعرية

بعد ان وقفنا على عرض موجز لموقف النحاة من الشعر يجدر بنا ان نعرض موقف ابن السراج ازاء هذه الشواهد لنتعرف على قدر اكبر من جهده في هذا الباب، في استشهد ابن السراج في كتابه (الموجز في النحو) على سبعه عشر شاهدا شعريا وهو عدد قليل مقارنه لما استشهد به في كتابه الاصول في النحو فكان منهجه في الشعر كالتالي:

١- من منهج ابن السراج انه كان يستشهد بأكثر من شاهد شعري لمسألة نحويه واحده في موضع واحد بعينه. ومن امثلته على هذا ما ذكره في هذا الباب التي تدخل في النداء للاستغاثة والتعجب.

قال الشاعر[٥٢]:

يا للرجال ليوم الاربعاء أما ينفك يحدث لي النهى طريا

الشاهد في فتح اللام الاولى في يا للرجال وكسر اللام الثانية في ليوم. وذلك للتفرقة بين المستغاث به والمستغاث له.

وفي قول الشاعر[٥٣]:

يا للكهول وللشبان للعَجَبِ

والشاهد فيه فتح اللام في للكهول لأنه مستغاث به وكسرها في وللشبان مع كونه مستغاثا به أيضا وذلك لان الشاعر أمن العطف الالتباس بالمستغاث له.

ومن ذلك في ابدال الجيم مكان الياء المشددة، وليس ذلك بالمعروف وانشدوا [الرجز][٥٤]

خالي عويف وابو علج المطعمان الشحم بالعشج

ويريدون ابو علي وبالعشي. وقد ابدلوها من المخففة وذلك ضعيف قليل وانشد ابو زيد [رجز]

يا ربِ ان كنت قبلت حجتِجْ

يريد حجتي.

٢- ومن السمات البارزة التي يمكن ملاحظتها عند ابن السراج عند استشهاده بالشعر انه ينسب الابيات الى قائليها. ولكن يأخذ عليه انه لم ينسب طائفه اخرى من الابيات التي عزاها الى قائلها وقد استعمل تعبيرات معينه في ايراده ومن هذه التعبيرات: (انشد) و (قال الشاعر) .

٣- استشهد ابن السراج بالشعر مستدلا به على لغات القبائل في توجيه الاحكام النحويه ومن ذلك فيما كان اخره راء فان بني تميم واهل الحجاز يتفقون على البناء وذلك: سفارِ، اسم ماء وحضارِ اسم كوكب. قالت سيبويه ويجوز الرفع والنصب قال الاعشى[٥٥]:

وَمر دهرٌ على وبارِ فهلكت جهرةٌ وبارُ

٤- استشهد ابن السراج بالشعر في مسألة نحويه وردت في الضرورة الشعرية في قول الشاعر[٥٦]:

فإنه أهل لأن يؤكرما

والشاهد فيه الاحتفاظ بالهمزة في المضارع اكرم (الذي على وزن افعل) والقياس حذفها.

٥- ومن السمات البارزة التي يمكن ملاحظتها عند ابن السراج عند استشهاده بالشعر انه لم يكمل الابيات الشعرية وانما يكتفي بذكر موضع الشاهد. كما في قول الشاعر[٥٧]:

لا ام لي ان كان ذاك ولا ابٌ

وفي احيان اخرى يذكر البيت الشعري كاملا، كقول الشاعر[٥٨]:

فقلت له لا تَبْكِ عَيْنُكَ إنّمَا نحاوِلُ مُلْكاً أوْ نُموتَ فَنُعْذَرَا

٦. استشهد ابن السراج بالشعر لبيان معاني بعض المفردات ودلالات بعض الحروف كما جاء في باب (حتى) تكون بمنزلة (الى) فتجر الاسماء وتكون عاطفه.

قال الشاعر[٥٩]:

القى الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله القاها

وذكر ما يستعمل مرة حرف جر ومرة غير حرف من ذلك على وعن وكان التشبيه ومذ ومنذ.

قال الشاعر[٦٠]:

غدت من عليه تنفض الطل بعدما رأت حاجب الشمس استوى فترفعا

الشاهد فيه استعمال على كاسم بدليل دخول حرف الجر عليه.

وقول الشاعر[٦١]: صالياتٍ ككما يؤثفين

الشاهد فيه مجيء كان التشبيه في الشعر واقعه موقع (مثل)

٦- يورد الشاهد الشعري لتثبيت القواعد النحوية وهذا كثير في كتابه. وان اغلب ما جاء في الكتاب لذلك الغرض، ومنه قول امرئ القيس[٦٢]:

فقلت له لا تبك عينك إنما نحاول مُلكا او نموت فنعذرا

فشاهد فيه (او) فالفعل ينتصب بعدها اذا كانت بمعنى الا ان.

باب اللام التي تدخل في النداء للاستغاثة والتعجب

قال الشاعر[٦٣]:

يا للرجال ليوم الاربعاء أما ينفك يحدث لي بعد النهى طربا

يقول ابن السراج[٦٤] هذه اللام هي لام الجر، الا انها مفتوحه هنا، تقول يا لبكرٍ ويا للرجال. وقال اصحابنا انما فتحت ليفصل بين المدعو والمدعو اليه فتقول يا للرجال للمساءِ .

موطن الشاهد فتح لام المستغاث به، وكسر لام المدعو له.

ويقول ابن جني[٦٥] واما الام المستغاث به نحو يا لبكر ويا الله فلام جر وانما فتحت لان المستغاث به منادى والمنادى واقع المضمر فلذلك فتحت اللام كما تفتح مع المضمر وقد قيل انها فتحت للفرق بينهما وبين لام التعجب. وقال حدثني ابو علي قال حكى ابو حسن عن ابي عبيده والاحمر ويونس انهم سمعوا العرب تفتح اللام الجارة مع المضمر قال وقال ابو الحسن وقد سمعتهُ انا منهم ايضا.

باب النفي (لا)

قال الشاعر[٦٦]:

لا امٌ لي ان كان ذاك ولا ابٌ

يقول ابن السراج[٦٧] والعطف في هذا الباب على الموضع كالنعت، والاحسن في الكلام النصب في المعطوف، تقول: لا حول ولا قوه الا بالله اذا جعلت (لا) الثانية مؤكدة للجحد ولم تقدر انك ابتدأت النفي بها. فان قدرت الاستئناف بها قلت: لا حول ولا قوة. وان شئت عطفت على الموضع فرفعت. موطن الشاهد فيه عطف الاب على موضع الام وهو موضع رفع.

ويقول الجزري[٦٨] ان تفتح الاول، وترفع الثاني بالعطف على الموضع، او بالابتداء، وان تجعل (لا) بتقدير (ليس) فتقول: لا حول ولا قوه الا بالله ووافق كل من ابن هشام[٦٩] وابن يعيش وابن الصائغ[٧٠] ابن السراج في المسألة.

باب ان المضمرة (ما انتصب (ان) المضمرة)

قال الشاعر[٧١]:

فقلت له لا تبك عينك انما نحاول ملكا او نموت فنعذرا

يقول ابن السراج[٧٢] واما (او) فالفعل ينتصب بعدها ب ان المضمرة . تقول: لا لزمنك او تعطيني.

موطن الشاهد نصب الفعل نموت بان مضمرة وجوباً بعد (او).

قال سيبويه[٧٣] في باب (او): فتقول: لألزمنك او تقضيني. و لأضربنك او تسبقني، والمعنى: لألزمنك الا ان تقضيني و لأضربنك الا ان تسبقني. وهذا معنى النصب. ووضح الشاهد فيه على نصب (نموت) بعد (او) قال سيبويه: (والمعنى على ان نموت فنعذرا).

ويقول ابن جني[٧٤] واما او فاذا كانت بمعنى الا أن فالفعل ينتصب بعدها ب(أن) مضمرة ايضا تقول لأضربنَّه او يقضني بحقي أي: الا ان يقضيني بحقي.

باب كم

قال الشاعر[٧٥]:

كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت عليَّ عشاري

يقول ابن السراج[٧٦] واعلم ان (كم) في الاستفهام والخبر تكون فاعله في المعنى، نحو قولك: كم رجلا قد اتاني، ومفعولة نحو قولك: كم رجلا ضربتَ، ومبتدأ نحو قولك: كم دانقا درهمك. ولك ان تحذف المفسر، فلا تذكره نحو قولك: كم درهم لك. وكم درهمك، نريد: كم قيراطاً درهمك. وينشد هذا البيت على ثلاثة اوجه في الرفع والنصب والخفض.

قال ابن هشام[٧٧]: بالخفض على قياس تميز الخبرية وبالنصب على اللغة التميمية او على تقديرها استفهاميه استفهام تهكم اي اخبرني بعدد عماتك وخالاتك اللاتي كنا يخدمنني فقد نسيته وعليهما فكم مبتداة خبره قد حلبت وافراد الضمير حملاً على لفظ كم وبالرفع على انه مبتدأ وان كان نكره لكونه قد وصف بـ (ذلك).

ويقول ابن جني[٧٨] ويروي برفع العمة ونصبها وجرها فمن جرها او نصبها تكون كم خبراً في الوجهين وقد يجوز ان يكون من نصبها اراد الاستفهام بها ولكنه خرَّجه مخرج الهزء لأنه هاجٍ والهاجي لا يكون مستفهماً ومن رفع العمه فإنما سأل عن الحلبات اراد كمحلبه ورفع العمه بالابتداء وجعل قوله قد حلبت خبر عنها.

باب ممنوع من الصرف

قال الشاعر[٧٩]:

وَمَّر دَهرٌ على وبار فهلكت جَهَرَةً وبارُ

يقول ابن السراج[٨٠] فأما ما كان اخره راء ك (وبار)، فان بني تميم واهل الحجاز يتفقون على البناء وذلك كسفارِ اسم ماء وحضارِ اسم كوكب. قال سيبويه ويجوز الرفع والنصب وبذلك استشهد بالبيت الشعري.

وقال الزمخشري[٨١] والبناء في المعدولة لغة اهل الحجاز. وبنو تميم ليعربونها ويمنعونها من الصرف الا ما كان في اخره راء كقولهم حضار لاحد المحلفين وجعار فانهم يوافقون فيه الحجازيين الا القليل منهم كقوله ومر دهر علي وبار.

واما بنو تميم تفصل اكثرهم بينما اخره راء نحو حضار فبنوه على الكسر. وبين ما ليس اخره راء فمنعوه الصرف، وبعضهم اعرب النوعين اعراب ما لا ينصرف وانما وافق اكثرهم فيما اخره راء، لان مذهبهم الإمالة، فاذا كسروا توصلوا اليها ولو منعوه الصرف لامتنعت ، وقد جمع الاعشى بين اللغتين في قوله (ومر دهر على ديار) وتحتمل ان يكون وباروا فعلا ماضيا والواو ضمير جمع، واختلف في منع جزمه عند تميم فذهب سيبويه الى انه المانع له العدل عند عن فاعله وللعلمية، وذهب المبرد الى ان المانع له التأنيث والعلمية. و وليس بمعدول ووافق على انها معدولة اذا ثنيت[٨٢].

باب الجر والاسماء والمجرورة

قال الشاعر[٨٣]:

القى الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله القاها

يقول ابن السراج[٨٤] حتى تكون بمنزله (الى) فتجر الاسماء وتكون عاطفه ويليها الافعال ويستأنف الكلام بعدها، تقول: جزيت القوم حتى زيدٍ. وكذلك المعنى اذا كانت عاطفه عندما تعطف الواو تقول: جزيتَ القومَ حتى عمراً؛ فهو من القوم، وقدِم الحاجَّ حتى المشاةُ.

واما قول الشاعر والزاد حتى نعله القاها.

فلك في الخفض والنصب والرفع: الخفض بمعنى (الى) والنصب بالفعل والرفع على ان يوم الفطر لان فعل الصوم لا يعمل فيه وتقول: سرتُ حتى ادخلها. والتأويل الى ان

ادخلها، ويكون بمعنى (كي) نحو: قولك: كلمته حتى يأمر لي بشيء، اي كي يأمر لي بشيء[٨٥].

وقال السيرافي[٨٦] الشاهد فيه على جر (نعله) على الغاية كانه قال: القى الصحيفة والزاد وما معه من المتاع غير حتى الالقاه الى نعله. ويكون قوله (القاها) تكريرا للفعل على طريق التوكيد تجوز نصب (نعله) على ان (حتى) بمنزله الواو، كانه قال: القى صحيفه حتى نعله، يريدوا نعله، كما تقول اكلت السمكة حتى راسها بنصب (راسها) وتقديره: اكلت السمكة وراسها. ويكون (القاها) مكرراً توكيداً ويجوز ان ينصب بإضمار فعل يفسره (القاها) كانه قال: والزاد حتى القى نعله القاها كما يقال في الواو وغيرها من حروف العطف. كأنك قلت: والقى نعله القاها. ويجوز الرفع (نعله) بالابتداء. ويكون (القاها) في موضع الخبر وتكون الجملة معطوفه على الجملة المتقدمة.

وقد روى سيبويه[٨٧] وغيره من ائمه المصريين بالعطف بـ(حتى). وخالف الكوفيون، فقالوا حتى ليست عاطفه ويعربون ما بعدها على اضمار عامل.

وللمعطوف بـ(حتى) شرطان الاولى: ان يكون بعض ما قبلها. او كبعضه فمثال كون بعضاً قدم الحجاج حتى المشاة. ومثال كونه كبعض: قدم الصيادون حتى كلابهم. وقد يكون مبايناً فتقدر بالتأويل.

كقول الشاعر والزاد حتى نعله القاها

لان المعنى القى ما يثقله حتى نعلهُ .

الخاتمة

بعد دراسة الشواهد القرآنية والشعرية الموجودة في كتاب الموجز في النحو لابن السراج. وجدت فيه ان ابن السراج قد اختصره في هذا الكتاب اختصارا كبيرا. من حيث عدد الشواهد.

وجدت في الكتاب اهتمام ابن السراج من وسائل الصرفية بالإضافة الى المسائل النحوية وانه لم يشر في اغلب الشواهد الشعرية الى قائلها ويكتفي بذكر موضع الشاهد في اغلبها مع قلة هذه الشواهد. والله جدت انه لم يسلط الضوء على القراءات القرآنية والضرورة الشعرية على عكس اهتمامه الكبير في هذا الجانب في كتابه الاصول في النحو.

فقد اوجز ابن السراج في هذا الكتاب ايجادا كبيرا وكان اكثر ما اهتم به كتابه هو تثبيت القواعد النحوية والصرفية والمسائل النحوية التي يذكرها.

الهوامش:

(١) المفردات في غريب القران /٦.
(٢) معاني القران للفراء / ١/ ١٤ .
(٣) الموجز في المحو / ٣٢.
(٤) الاعراف / ٧ / ١٧٧.
(٥) الموجز في المحو / ٦٤.
(٦) البقرة / ٢ /٢١٧.
(٧) الموجز في النحو / ٧٧.
(٨) مريم /١٩ / ٣٨.
(٩) الموجز في النحو / ٤١.
(١٠) هود / ١١ / ٤٣ .
(١١) الموجز في النحو/ ٤٤.
(١٢) الحج / ٢٢/٤٧ .
(١٣) الموجز في النحو /٥٥.
(١٤) يونس /١٠/٦٢ .
(١٥) الصافات / ٤٧.
(١٦) الموجز في النحو / ٦٣.
(١٧) الاخلاص / ٣٠ / ١ - ٢
(١٨) يونس / ١٠ / ١٠١.
(١٩) يوسف / ١٢/ ٣١

(٢٠) الموجز في النحو / ٩٤
(٢١) الموجز في النحو / ١٥٥
(٢٢) النجم / ٢٢
(٢٣) البقرة /٢/ ٢١٧
(٢٤) الموجز في النحو / ٦٤
(٢٥) اوضح المسالك / ٣/ ٣٦٦ .
(٢٦) شرح الاشموني / ٤/٣ .
(٢٧) شرح الازهري / ١/ ٣٧
(٢٨) البقرة / ٢/ ٢٧٥
(٢٩) الموجز في النحو / ٩٦
(٣٠) المصنف لابن حني / ٤١١
(٣١) شرح الاشموني / ١١٥/٤
(٣٢) البقرة /١٧٥
(٣٣) ال عمران /١٨٦
(٣٤) البقرة/ ٢٣٧/٢
(٣٥) الموجز /١٤٩.
(٣٦) المفصل في صفة الاعراب / ٢٤٨
(٣٧) الخصائص /٤١٤/٢
(٣٨) الاعراف / ٧/ ١٧٧
(٣٩) الموجز في النحو / ٣٢.
(٤٠) المقاصد الشافية في شرح الكافية /٥٤٥/٢
(٤١) شرح ابن عقيل /١٦٨/٢.
(٤٢) جامع الدروس العربية /٨٢/١
(٤٣) الانفال / ٨/ ٤٨.
(٤٤) الموجز في النحو /١٥٠ - ١٥١
(٤٥) شرح التصريح على التوضيح /٢/ ٧٦٠.
(٤٦) ارشاد المسالك الى حل الفية ابن مالك /٢/ ١٠٦١
(٤٧) يونس/ ١٠ / ٨٥
(٤٨) الموجز في النحو / ٨١
(٤٩) الانصاف /٢/ ٤٤٠
(٥٠) همع الهوامع /٣٩/٢. وينظر مختضر مغني اللبيب /٨٩.
(٥١) العنكبوت /٢.
(٥٢) الموجز في النحو / ٤٩
(٥٣) المصدر نفسه / ٤٩
(٥٤) المصدر نفسه/ ١٥٩
(٥٥) الموجز في النحو/ ٧٢

(٥٦) المصدر نفسه /١٣٣
(٥٧) المصدر نفسه/٥٣
(٥٨) المصدر نفسه /٨٠
(٥٩) المصدر نفسه/٥٧
(٦٠) الموجز في النحو/ ٥٨.
(٦١) المصدر نفسه/٥٨.
(٦٢) المصدر نفسه/٨٠.
(٦٣) البيت للحارث بن حلزة اليشكري
(٦٤) الموجز في النحو/٤٩
(٦٥) سر صناعة الاعراب/٣٢٩/١.
(٦٦) نسب هذا البيت لرجل من مذرحج ونسب الى غيره
(٦٧) الموجز في النحو/٥٣
(٦٨) البديع في علم العربية /٥٧٩/١.
(٦٩) شذور الذهب/١١٣
(٧٠) اللمحة في شرح الملحة /١٠٨/٢
(٧١) البيت لأمرؤ القيس
(٧٢) الموجز في النحو/٨٠
(٧٣) شرح ابيات سيبويه /٧١/٢
(٧٤) اللمع في العربية /١٣٠
(٧٥) البيت للفرزدق
(٧٦) الموجز في النحو /٤٤
(٧٧) مغني اللبيب عن كتب الاعاريب/١/ ٢٤٥, وينظر شرح التصريح /٤٧٦/٢.
(٧٨) اللمع في العربية / ١٤٨
(٧٩) البيت للاعشى
(٨٠) الموجز في النحو/٧٢
(٨١) المفصل في صفة الاعراب /٢٠١.
(٨٢) توضيح المقاصد والمسالك /٣/ ١١٢٢٠
(٨٣) البيت لابي مروان النحوي
(٨٤) الموجز في النحو /٥٧
(٨٥) المصدر نفسه /٥٧
(٨٦) شرح ابيات سيبويه /٢٧٢/١.
(٨٧) الجنى الداني في الحروف والمعاني /٥٤٦

المصادر

١- اوضح المسالك الى الفيه ابن مالك، عبد الله ابن يوسف بن احمد بن عبد الله بن يوسف، ابو محمد، جمال الدين، ابن هشام (٧٦١ هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي. الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. ط ١

٢- الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين المصريين والكوفيين، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الانصاري، ابو البركات كمال الدين الانباري (٥٧٧ هـ) الناشر: المكتب العصرية ،ط ١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

٣- ارشاد السالك الى حل الفيه ابن مالك، برهان الدين ابراهيم بن محمد بن قيم الجوزية (٧٦٧ هـ) المحقق: د. محمد بن عوض بن محمد السهلي، الناشر اضواء السلف - الرياض، ط ١ ، ١٣٧٣هـ ــ ١٩٥٤م

٤- البديع في علم العربية، نجم الدين ابو السعادات المبارك بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزرمي ابن الاثير (٦٠٦ هـ) تحقيق: د. فتحي احمد علي الدين الناشر: جامعه ام القرى، مكة المكرمة، ط١ ، ١٤٢٠ هـ

٥- توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفيه ابن مالك، ابو محمد بدر الدين المالكي (٧٤٩ هـ) تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان الناشر: دار الفكر العربي/ ط١ ١٤٢٨ هـ ــ ٢٠٠٨ م

٦- جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد بن سليم الفلايشيي (١٣٦٤هـ) الناشر: المكتب العصرية صيدا - بيروت، ط ٢٨ . ١٤١٤ هـ ــ ١٩٩٣م.

٧- الجنى الداني في حروف المعاني، ابو محمد بدر الدين حسن المالكي (٧٤٩ ه) تحقيق: د. فخر الدين قيارة، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان/ ط١، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م

٨- الخصائص، ابو الفتح عثمان بن جني الموصلي (٣٩٢ ه) الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب/ ط٤.
٩- سر صناعه الاعراب, ابو الفتح بن جنيه الموصلي (٣٩٢هـ) الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط١ ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠م .
١٠- شرح الأشموني لألفيه ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى ابو الحسن (٩٠٠هـ) الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ١٤١٤ هـ – ١٩٩٨م
١١- شرح ابن عقيل على الفيه ابن مالك، ابن عقيل عبد الله ابن عبد الرحمن العقلي (٧٦٩هـ) . المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد، الناشر: دار التراث القاهره، ط٢٠ ، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م
١٢- شرح شذور الذهب في معرفه كلام العرب، شمس الدين محمد بن عبد المنعم الجوجري القاهري الشافعي (٨٨٩ هـ) المحقق نواف بن جزاء الحارثي, الناشر: عماده البحث العلمي الجامعة الإسلامية ، ط١ ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٤م
١٣- شرح الازهري، خالد بن عبد الله بن ابي بكر بن محمد الجرجاوي الازهري المعروف بالوقاد (٩٠٥هـ) الناشر: المطبعة الكبرى ببولاق، القاهرة
١٤- شرح ابيات سيبويه، يوسف بن ابي سعيد الحسن ابو محمد السيرافي (٣٨٥هـ) المحقق: د. محمد علي الريح هاشم، الناشر: مكتبه الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة – مصر ،عام النشر ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م
١٥- اللمع في العربية، ابو الفتح عثمان بن جني الموصلي (٣٩٢هـ) المحقق فائز فارس، الناشر دار الكتب الثقافية - الكويت.
١٦- اللمحة في شرح الملحة، محمد بن حسن سباع بن ابي بكر الجذامي المعروف بابن الصائغ (٧٤٠هـ) المحقق: ابراهيم بن سالم الصاعدي، الناشر: ما عماده البحث العلمي، ط١ ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤ م

١٧- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، عبد الله بن يوسف بن احمد بن هشام (٧٦١هـ) المحقق: د. مازن المبارك محمد علي حمد الله الناشر: دار الفكر – دمشق, ط٦ , ١٩٨٥
١٨- مختصر مغني اللبيب عن كتاب الاعاريب محمد صالح بن محمد العثيمين (١٤٢٢هـ) الناشر: مكتبه الرشد, ط١، ١٤٢٧هـ
١٩- المفردات في غريب القران، ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف بن راغب الاصفهاني (٥٠٢هـ) المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط١ ١٤١٢هـ
٢٠- معاني القران للفراء, ابو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديملي للفراء (٢٠٧هـ) ، المحقق: احمد يوسف النجاتي , محمد علي النجار , عبد الفتاح اسماعيل الشبلي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة ,مصر، ط١
٢١- المتحف لابن جني، ابو الفتح عثمان بن الجنيه الموصلي (٣٩٢هـ) الناشر: دار احياء التراث القديم ، ط١ ، ١٣٧٣هـ – ١٩٥٤م
٢٢- المفصل في متعه الاعراب، ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد الزمخشري جار الله (٥٣٨هـ) المحقق: د. علي ابو ملحم، الناشر: مكتبه الهلال - بيروت، ط١ ١٩٩٣
٢٣- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح الفيه ابن مالك) ابو اسحاق ابراهيم بن موسى الشاطبي ت (٧٩٠هـ) المحقق: مجموعه محققين هم د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين د. محمد ابراهيم المينا، د. عياد بن عبد الثبيني، د. عبد المجيد قطامش، د. محمد ، الناشر: معهد البحوث واحياء التراث الاسلامي الجامعة, ام القرى مكة المكرمة, ط١، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م
٢٤- الموجز في النحو، ابو بكر محمد بن السراج، تحقيق: مصطفى الشويمي بن سالم دامرجي، ملزم الطبع والنشر مؤسسه أ. بدران للطبعة والنشر بيروت – لبنان

٢٥- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي ت (٩١١هـ) المحقق: عبد الحميد الهنداوي، الناشر: المكتبة التوقيفية – مصر